

تعليمية اللغات الأجنبية في المرحلة الابتدائية

-بحث في سبل النجاح-

Teaching foreign languages at the primary stage

-Search for ways to succeed-

د. محمد سيف الإسلام بوفلاقة^{1*}

¹ كلية الآداب واللغات، جامعة عتابة (الجزائر).

تاريخ الاستلام : 26 جويلية 2023 : تاريخ المراجعة : 15 أكتوبر 2024 : تاريخ القبول : 30 ديسمبر 2024

ملخص:

أدت جملة من التحولات الاجتماعية والثقافية والسياسية التي عرفها عالمنا المعاصر إلى إحداث انقلاب يكاد يكون شاملا في طرائق تعليم اللغات الأجنبية في المرحلة الابتدائية، ولم تعد منهجية تعليمية اللغات الأجنبية تقتصر على تطبيق الأنماط اللسانية؛ حيث توسعت مساحتها لتشمل ميادين عديدة، وتدخل في إشكالية متعددة المجالات العلمية والمعرفية؛ فقد تم استثمار علوم اللسان، وعلم (الأنثروبولوجيا)، ويواجه تعليم اللغات الأجنبية في المرحلة الابتدائية مشكلات تربوية حادة، ومما لاشك فيه أن أسبابا عديدة ساهمت بنسب متفاوتة في خلق هذه الأزمة. ويسعى هذا البحث إلى معالجة جملة من القضايا التي تتصل بتعليمية اللغات الأجنبية في المرحلة الابتدائية، ويكشف النقاب عن الاستراتيجيات والطرائق الناجعة التي تؤدي إلى إنجاح تعليم اللغة الأجنبية في المرحلة الابتدائية، ويستند إلى آخر الدراسات في مجالات عديدة، من بينها مجال اللسانيات التطبيقية؛ حيث توجد ثلاثة أنواع من الاستراتيجيات لتعليم اللغات الأجنبية: فهناك استراتيجيات التعلم (Learning Strategies)، واستراتيجيات التواصل (communication strategies)، ثم استراتيجيات التعليم (Teaching strategies).

الكلمات المفتاحية: تعليمية؛ لغات؛ أجنبية؛ سبل؛ نجاح.

Abstract:

A number of social, cultural and political transformations that our contemporary world has witnessed led to an almost comprehensive revolution in the methods of teaching foreign languages at the primary stage, and the methodology for teaching foreign languages is no longer limited to the application of linguistic patterns; As its area has expanded to include many fields, and it is involved in a multi-problematic scientific and cognitive field. Linguistics and anthropology have been invested, and the teaching of foreign languages at the primary stage faces severe educational problems, and there is no doubt that many reasons have contributed in varying proportions to the creation of this crisis. This research seeks to address a number of issues related to the teaching of foreign languages. In the primary stage, it unveils effective strategies and methods that lead to the success of foreign language education in the primary stage, and is based on the latest studies in many fields, including the field of applied linguistics; Where there are three types of strategies for teaching foreign languages; There are learning strategies, communication strategies, and teaching strategies.

Keywords: didactic; languages; foreign; avenues; success.

*Corresponding author: e-mail: saifalislamsaad@yahoo.fr.

مقدمة:

تواجه تعليمية اللغات الأجنبية في المرحلة الابتدائية صعوبات جمة؛ نظراً لحدوث جملة من المتغيرات التي فرضت إعادة التفكير في طرائق تعليم اللغات، ويشهد ميدان تعليم اللغات الأجنبية حركة نشيطة ترمي إلى تيسير سبل تعليمها على أسس علمية وتربوية سليمة؛ وذلك استجابة للإقبال المتزايد على تعلم اللغات الأجنبية في شتى بقاع العالم، ولا ريب في أن النهضة العلمية والتكنولوجية تركز على تطور التعليم وترقية وسائله المادية والبشرية، وتقضي حتماً التأمل في جميع المشاكل التربوية التي تقف حجر عثرة في سبيل تحقيق علم تعليم اللغات أهدافه، ومن المعلوم أن طرائق تدريس اللغات في وقتنا الراهن أصبحت أكثر الميادين التطبيقية تأثراً بتطور البحوث العلمية في مجال النظريات اللسانية الحديثة، وكذا في ميادين الأبحاث التربوية والنفسية واللغوية المتصلة بآليات اكتساب المهارات اللغوية، أو في ميدان التجارب والاختبارات العلمية لطرائق تعليم اللغات بأحدث الوسائل التقنية، (سالي، 1994م، ص: 135)، والحقيقة أن الطرائق الشائعة اليوم في مجال تعليمية اللغات الأجنبية في أمس الحاجة إلى أبحاث علمية جديدة تواكب تطورات العصر الحديث، وتزود المهتمين بالمعلومات المحسوسة للنهوض بعلم تدريس اللغات، والرقى به إلى مستوى الفعالية؛ وهذا الأمر يتطلب الاستفادة من الأبحاث في العلوم المتعددة، واستثمار منجزات العصر التقنية والحاسوبية في مجال علم تدريس اللغات، كما يقتضي تضافر جهود الباحثين في ميادين مختلفة.

أولاً: تعليمية اللغات الأجنبية: أضواء وملاحظات:

شهد مجال تعليم اللغات الأجنبية دراسات كثيرة تتصل بظاهرة تحليل الأخطاء اللغوية التي ترتكب من لدن متعلمي هذه اللغات؛ سواء كانت هذه الأخطاء شفاهية أم كتابية، حيث تبدت فرضية تحليل الأخطاء كإحدى أهم التقنيات التطبيقية الموظفة في هذا الميدان، وقد انصب اهتمام الباحثين على دراسة الأخطاء الشائعة من بين الأخطاء اللغوية المرتكبة؛ نظراً لجملة من الاعتبارات، لعل أهمها أن الأخطاء الشائعة تُعبّر عن ظاهرة تستحق البحث والدراسة، وهي التي تُلقى الضوء بسهولة على أسباب الأخطاء، إضافة إلى أن من يضع المقررات التعليمية؛ إنما يضعها لجماعات، والمفروض أن تكون هذه الجماعات مُتجانسة على مستوى العمر، والمستوى التعليمي، والمعرفة اللغوية واللغة الأولى أحياناً؛ ومن ثم فإننا ندرس الأخطاء التي تصدر عن جماعات مُتجانسة أيضاً؛ أي الأخطاء التي لها صفة من الشبوع في هذه الجماعات، (مالك، 2013م، ص: 99) ومن هنا يظهر أن أية دراسة للأخطاء اللغوية في ميدان تعليم اللغات الأجنبية؛ يجب أن تأخذ هذا النوع من الأخطاء بعين الاعتبار، وتسعى إلى تحديد الأسباب والعلل، وتُحاول تفسيرها بعد ضبطها وتصنيفها ووصفها، حيث إن مثل هذه الدراسات تعدّ مهمة جداً للوقوف على المراحل الرئيسة التي يمرّ منها المتعلمون خلال العملية التعليمية التعلمية؛ فضلاً عن أنها تعدّ مجالاً علمياً مؤكداً النتائج في ميدان التقويم؛ تقويم العملية التعليمية، وتقويم المتعلمين، وتقويم البرامج، وتقويم المادة اللغوية، ويُضاف إلى هذا الأمر أنها تدلّ على مكان الضعف، وتمدّننا في الوقت نفسه بنوع الوسائل المساعدة في معالجة الثغرات، وفي تطوير العملية التعليمية، وتساعدنا على اكتشاف الصّلات التي تجمع بين اللغة الأولى واللغة الهدف (مالك، 2013م، ص: 100)، ولقد برزت داخل

حقل اللسانيات التطبيقية مجموعة من النظريات والفرضيات التي ركّز أصحابها جهودهم على موضوع تعليم وتعلّم اللغات؛ حيث أسهمت في تطوير مجالاته المتعددة، ومن أبرز الفرضيات التي ثبت تأثيرها وفعاليتها في هذا المجال؛ فرضية التحليل التقابلي أو اللسانيات التقابلية التي تضطلع بمهمة لسانية تطبيقية وتعليمية إجرائية هادفة في مؤسسات تعليم اللغات؛ إذ لها حضور فعلي في تحضير المحتويات التعليمية، وتكوين التمارين والاختبارات ذات التصحيح المسبق التي لها علاقة مباشرة بالاختلافات، أو ما يُسمى بنقاط الارتكاز بين اللغات، وتنتهي اللسانيات التقابلية إلى المقاربات اللسانية التطبيقية في ميدان تعليم اللغات؛ فهي إجراء تقابلي يسعى إلى إيجاد إجابات علمية كافية للمشاكل التي يطرحها التعدد اللغوي في الوسط التعليمي، بخاصة فيما يتعلق بتعليم لغة أجنبية بالطرائق نفسها المستخدمة لتعليم اللغة الأم، وتنطلق اللسانيات التقابلية من تحليل الأخطاء التي تظهر في الملفوظات التي ينجزها المتعلّمون المبتدئون، وذلك لمعرفة أسبابها وعلاقتها بالكفاية اللغوية لدى المتعلم، وضبط مجالها في اللغة الأم واللغة الثانية المراد تعليمها، كما تسعى إلى وضع منهجية متميزة لترقية التلاقي بين اللغات، ومنهجية قابلة للتطبيق في كل حالات التعدد اللغوي، سواء أكان الأمر يتعلق بالترجمة أم بتعليم اللغات، (حساني، 2005، ص: 108) ويظهر لكل من يتابع علم تدريس اللغات أن البيداغوجيا التقليدية لتعليم اللغات لم تعتمد على نظرية واضحة للتعلّم؛ ذات أسس سيكولوجية وبيداغوجية ثابتة وواضحة، وهذا لا يحطّ من قيمتها؛ لأن العديد من نتائجها ما زالت قائمة وفاعلة، ولها أهمية كبيرة، ويمكن اعتماداً على ثوابتها التطبيقية الوقوف على بعض فرضياتها؛ التي من بينها اعتماد اللغة اللاتينية نموذجاً لكل اللغات الإنسانية، والاعتماد على اللغة المكتوبة وإهمال اللغة الشفهية، والتقنية البيداغوجية الأكثر استعمالاً تهض على النحو-الترجمة، وتحدّد خصائص هذه الطريقة في أنّ الدروس تُقدّم باللغة الأم، مع استعمال قليل للغة الهدف، وتُعلّم المفردات في قوائم من كلمات معزولة، ولا يُوّجه الاهتمام إلى النطق، (أوشان، 2006، ص: 29) وفي مجال تعليم اللغات الأجنبية تتّضح أهمية قوائم المحصول اللفظي، فلمّا كان تعلّم اللغة تعلّماً صحيحاً مرتبطاً ببرمجة هذا التعلّم، واحتساب خطواته ومراحله ومعطياته، والحقيقة أنّ معرفة هذه القوائم يُمكن من الوقوف على ما ينبغي تعلّمه من ألفاظ تفيد في دقة التعبير عن أفكارهم، وما ينبغي تعلّمه من ألفاظ، وما ينبغي أن يؤخّر، كما يُمكن من تجنّب تكرار ألفاظ لا ينبغي أن يضيع الوقت في تكرارها، ولا أن يهدر الوقت الذي يُمكن أن يتعلّم فيه غيرها، إضافة إلى مُواكبة اللغة للواقع الذي يعيشه المتعلّمون، وابتكار تقنيات ووسائل وأساليب لتعلّم اللغة (استيتية، 2013، ص: 106)، ولا يُمكن لكل مهتمّ بعلم تعليم اللغات أن يغفل الحديث عن اللسانيات التداولية وأثرها في تعليمية اللغات؛ فمن بين السبل التي تُفضي إلى النجاح توظيف اللسانيات التداولية في مجال تعليمية اللغات؛ حيث تهدف الطريقة التعليمية المُستوحاة من هذا التيار، والتي تُسمّى بالمقاربة التواصلية إلى تدارك نقائص البنيوية؛ من خلال محاولة معرفة أسباب فشل هذه المقاربة، التي اتّسمت بتحديد لها الضيق للهدف المنشود المتمثّل في التحكم في اللغة بصفتها وسيلة تواصل، إضافة إلى النقص في المرجعية العلمية التي اعتمدت من أجل توضيح هذا الهدف، ومن خلال القول بالتحكم في اللغة كوسيلة تواصل؛ الذي ركّزت عليه المقاربة التواصلية، يتّضح أنّه لا يُمكن أن يكون

المتعلّم قادراً على قراءة جمل وكتابتها بطريقة سليمة مثلما هو الشأن مع الطريقة التقليديّة، وليس تكوين جمل بسرعة آليّة استجابة لدوافع مفتعلة، مثلما هو الشأن مع التعليم السّمعي الشّفهي؛ بل يجب اكتساب القدرة على استعمال الجمل والعبارات التي تنسجم مع سياق لغوي معيّن، ويجب أن تكون مناسبة لمواقف تواصلية معيّنة، إذ يتمكّن المتعلّم من صياغة جمل في شكل وحدات تواصلية أوسع، مثل: الحوار أو النصّ، وذلك في إطار موقف تواصلية محدّد، كما يُنبّه أصحاب النظريّة التواصلية إلى أنّ التّحكم في اللّغة بصفتها وسيلة تواصل؛ لا يعني اكتساب القدرة على تبليغ معلومات، أو الحديث عن الموجودات في العالم المحيط بنا، وهذا ما يُطلق عليه (جاكسون) الوظيفة المرجعية، ومن أجل التّواصل بطريقة جيّدة في مجموعة لسانية، لا يكفي أن تمتلك لغة صافية ذات مستوى رفيع؛ بل يجب امتلاك القدرة على فهم واستعمال مستويات ومتغيّرات لغويّة عديدة، حيث إنّ مواقف التّواصل في أيّ مجتمع عديدة ومختلفة، ويتعيّن على المتكلم انتقاء المتغيّر اللّغوي الملائم لكلّ وضعية تواصلية؛ حتى يضمن لنفسه أداء لغوياً اجتماعياً يتسم بالسلامة، (صبيحي، 2007م، ص:44)، وأمّا فيما يتعلق بالمادة التعليمية التي تُقدم؛ فإنّ دُعاة الاتجاه التواصلية يعتقدون أنه يجب أن يتمّ الاعتماد في إعدادها على جُملة من المبادئ؛ من بينها أنه يتعين على المتعلم أن يكشف تدريجياً قواعد استعمال اللّغة من خلال المادة المُقدمة إليه، ومن المفيد أن يتمّ تخصيص الوقت الكافي لإسماع مادة لغويّة مُستمدّة من الواقع، وتُجسد أفعالاً كلامية لمواقف تواصلية لها علاقة باحتياجات المتعلم واهتماماته، ويتعين حث المتعلم منذ البداية على أن يعبر بكلّ أريحية وحرية عن إحساسه بالحاجة أو الرّغبة في ذلك، ومن أجل توفير الشروط الملائمة لتطوير التعبير الحرّ، وتسهيل الكفاية التواصلية؛ يُفضل أن يتمّ التّساهل مع ما قد يقع فيه المتعلّم من أخطاء؛ لأنّ الخطأ يُمثل وسيلة مهمة يختبر بها التلميذ صحة بعض الفرضيات التي كوّنّها لنفسه، كما تسمح له بقياس مدى صحة قاعدة معيّنة، ويُنصح كذلك بتقديم المادة التعليمية بطريقة تبعث على الملاحظة والتفكير، وتبتعد عن التلقين وسرد الحقائق؛ وهذا ما يسمح باكتشاف واكتساب اللّغة وقواعدها، ويُساعد كذلك على رسوخها أكثر في أذهان التلاميذ، والجدير بالذكر أن تعليمية اللّغات قد أفادت كثيراً من فرع معرفي مثل أحد الأركان الرئيسة التي نهضت عليها التداولية؛ وهو نظرية أفعال الكلام، (صبيحي، 2007م، ص:48) ويعتقد الباحث (أحمد حساني) أن المنهجية الجديدة لتعليم اللّغات تنطلق من بعض المرتكزات اللّسانية والتعليمية الفاعلة؛ في ظل التطور الذاتي للسانيات التطبيقية من جهة، وتعليمية اللّغات من جهة أخرى؛ حيث أضحت العملية التعليمية مُمارسة إجرائية عملية وظيفية وتداولية ترمي إلى تفكيك بنية اللّغة المرجعية، ومعرفة خصائصها الذاتية، ويعود نجاح أستاذ اللّغة إلى ضبط الغايات التعليمية التي يسعى إلى تحقيقها أساساً إلى قدراته الذاتية؛ التي تُحوّل له الاضطلاع بمهمة تعليم لغة معينة، ولذا يجب أن تتوفر فيه جملة من الشروط، ومن بينها الكفاية اللّغوية، والإلمام بمجال اختصاصه، ومهارة تعليم اللّغة، والحق أن اللّغة الأجنبية هي بالنسبة إلى المتعلم بناء جديد لنظام جديد؛ يتشكل هذا البناء بسبيلين: سبيل التعميم؛ الذي يتجلى من خلال إدراك السمات المُشتركة بين العناصر اللّسانية، وسبيل التمييز؛ الذي يظهر عن طريق إدراك الاختلافات بين العناصر اللّسانية، إذ أن الأخطاء التي تُلاحظ عادة عند الانطلاق في اكتساب نظام اللّغة سببها الإفراط في

التعميم والتمييز، أو هما معاً، ومن أبرز الإجراءات التي تحمي المتعلم من الانزلاق أثناء بنائه اللغة الهدف؛ الإعادة والتكرار، والمقارنة، وتكوين فرضيات حول المعنى، أو الوظيفة، ثم إخضاع هذه الفرضيات للتجربة والاختبار، وتصويب ما يمكن تصويبه ثم حفظها، وقد تدعم هذه الإجراءات وتكتمل لتحقيق الأغراض المتوخاة من خلال تفعيل المكتسبات اللغوية في الوسط اللغوي (لتأكيد الدلالة القصدية للأشكال اللغوية الجديدة)، واختبار المعطيات اللغوية الجديدة، وفحصها من قبل المتعلم، وعزل ما يمكن عزله بإدراجها في النسق اللغوي الجديد (الاستخدام الصوتي والمورفولوجي والتركيب)، وإخضاع المكتسبات اللغوية، (حساني، 2014م، ص: 29) لتطبيقات فعلية بوساطة نشاطات تحويلية في مواقف جديدة تسمح بتخزين التمثيلات التي كونها المتعلم في مساره التعليمي، ولا ريب في أن المقاربة المعرفية تسهم إسهاماً واضحاً في تطوير الاستراتيجيات البيداغوجية لتعليم اللغات؛ بل تعد أساساً لكثير من طرائق تعليم اللغات في العصر الحالي، وإن اكتساب اللغة الأجنبية وتعلمها في ضوء هذه المقاربة اكتساب لمهارات معرفية معقدة؛ تتطلب عمليات داخلية معرفية وعقلية تأخذ بعين الاعتبار طبيعة تعلم اللغة الذي يكون أكثر تعقيداً من تعلم العلوم الأخرى، ولا سيما مراحل إنتاج الكلام الذي يمر فيه المتحدث بعدد من الخطوات كاختيار المفردات والتراكيب المناسبة للسياق والمقام، وتنظيمها ومراقبة الكلام، وفي ضوء هذه المقاربة يتم تعلم اللغة الأجنبية من خلال عدد من الخطوات والعمليات العقلية المعقدة التي يمكن تصنيفها إلى ثلاث عمليات رئيسية هي: العمليات المضبوطة، والعمليات التلقائية، وعمليات إعادة البناء، وهي عمليات مرتبطة بكل من الذاكرة قصيرة المدى، والذاكرة طويلة المدى (مالك، 2014م، ص: 22) ومن منظور اللسانيات التوليدية؛ فعملية تعلم اللغة الثانية هي إجراء يسهم المتعلم بحيوية في إنجازه تُسانده في ذلك المعارف التي اكتسبها من النحو الكلي، فتشابه اللغتين الأولى والثانية في بنيتهما مثلاً يعد عاملاً يساعد متعلم اللغة الثانية على التقدم السريع في إطار النحو الكلي، وبذلك تُسهل اللغة الأولى عملية تعلم اللغة الثانية، والحق أن الإفادة من نتائج الدراسات التوليدية وتطبيقها في مجال تعليم اللغة الثانية أو الأجنبية خصوصاً في السنوات الأخيرة من القرن الماضي؛ كان نتيجة لظهور نظرية من أهم النظريات في اكتساب اللغة الثانية عُرفت بالنظرية الفطرية في اكتساب اللغة الثانية، وقد أثرت أسسها ومفاهيمها تأثيراً قوياً على طرائق تدريس اللغات الأجنبية؛ حيث أصبح ينظر إلى التعلم باعتباره إجراءً حيوياً بالنسبة للمتعلم يرتبط بتكوينه العقلي والمعرفي ويكمل معرفته الضمنية بالبنيات اللغوية المُراد تعلمها، كما أصبح ينظر إلى المتعلم باعتباره يساهم بشكل فعال وحيوي في عملية تعلم اللغة الهدف، وفي بناء كفايته اللغوية الشبيهة بكفاية الناطق الأصلي باللغة، (مالك، 2014م، ص: 44) وهناك فرق في تعليم اللغات بين مفهومين، يُمثل كل منهما هدفاً تتوخاه برامج تعليم اللغات الأجنبية: أولهما يُطلق عليه اسم: «الكفاءة اللغوية»، ويُقصد به تزويد الدارسين الأجانب بالمهارات اللغوية التي تمنحهم القدرة على فهم طبيعة اللغة والقواعد التي تضبطها وتحكم ظواهرها، والسمات والخصائص التي تتميز بها مكوناتها؛ أصواتاً ومفردات وتراكيب ومفاهيم، وينطلق أصحاب هذه الرؤية من تصوّر لتعلم اللغة؛ مفاده أن أقدر الناس على التعامل باللغة هم أولئك الذين لديهم معرفة بأصولها، ويفهمون قواعدها، ويدخرون في ذاكرتهم رصيذاً كبيراً من مفرداتها؛ فضلاً عن إدراكهم ما بين هذه

اللغة ولغاتهم الأولى من تشابه واختلاف، أما المفهوم الثاني فهو «كفاءة الاتصال»؛ ويُقصد به تزويد الدارسين بالعبارات اللغوية المناسبة التي تمكنهم من تحقيق الاتصال المثمر، وقد انطلق أصحاب هذا الرأي من رؤية دقيقة لوظيفة اللغة مؤداها أن اللغة، (الناقة، 2013م، ص: 21) ظاهرة إنسانية ابتكرها البشر لتحقيق الاتصال.

ثانياً: تعليمية اللغات الأجنبية في المرحلة الابتدائية: أضواء على سُبُل النجاح:

تُوجد ثلاثة أنواع من الاستراتيجيات لتعليم اللغات الأجنبية؛ فهناك استراتيجيات التعلم (Learning Strategies)، واستراتيجيات التواصل (communication strategies)، ثم استراتيجيات التعليم (Teaching strategies)، ومن أبرز الأسباب التي تكفل نجاح تعليمية اللغات الأجنبية؛ أن يتم استثمار استراتيجيات التعلم استثماراً صائباً، ويمثل مفهوم الاستراتيجيات تحولاً مهماً في نظريات تعليم اللغات الثانية/ الأجنبية، وهو يركز على سؤالين رئيسين، هما: كيف يتعلم الفرد اللغة الثانية/ الأجنبية؟ وما هي الوسائل التي يعتمد عليها لتنمية قدراته اللغوية والتواصلية؟ وقد ذكرت دراسات كثيرة أن الاستراتيجيات التعليمية تُسهم في تحقيق الهدف الرئيسي من تعلم اللغة الأجنبية، أي تحقيق الكفاءة التواصلية، وتُعطي الفرصة للمتعلمين لتوجيه أنفسهم ذاتياً على نحو أوسع وأشمل، وتوسع دور المدرس، ويوظفها متعلم اللغة من أجل مواجهة المشكلات التي تُصادفه، وتُعزز التعلم المباشر وغير المباشر، وينفذها متعلم اللغة بوعي وقصد، وتتميز بمرونتها وقابليتها للتعلم، ولقد صنّف مجموعة من الباحثين، ومن بينهم (أو كسفورد) الاستراتيجيات التعليمية إلى صنفين: الاستراتيجيات الأولية أو المباشرة؛ وهي التي تقتضي المعالجة العقلية للغة، وتنقسم إلى استراتيجيات معرفية تُستعمل لتحصيل اللغة وتطوير نظامها، مثل: الاستنتاج والتطبيق (التكرار- تطبيقات شكلية على الأصوات والنظام الكتابي- تعرف استعمال التراكيب والمفردات والأنماط اللغوية- إعادة التركيب...)، الحفظ وإعادة (التخزين والاسترجاع)، والتلخيص، واستقبال الرسائل وإرسالها، وهناك استراتيجيات التذكر؛ التي تُساعد على إدخال المعلومات إلى الذاكرة من خلال التفاعل مع جماعة الفصل، مثل: استرجاع اللغة، وخلق روابط فكرية وعقلية، وتوظيف الصور والأصوات والحركات، ووضع الكلمات في السياق المناسب، ويُضاف لها استراتيجيات التعويض، مثل: التفكير بطرائق ذكية، وتجاوز العوائق في الكلام والكتابة، واستخدام القرائن اللغوية، (الناقة، 2013م، ص: 105) وتعد فرضية الاكتساب والتعلم المقترحة من طرف (كراشن) من أكثر الفرضيات تأثيراً في ميدان تعليم اللغات الثانية؛ وهي فرضية تُثبت وجود اختلاف بين الاكتساب والتعلم، حيث يُدافع صاحب هذه الفرضية عن فكرة وجود نظامين مستقلين في تعلم اللغة الثانية؛ الأول هو نظام الاكتساب، والثاني هو نظام التعلم، ولقد برهن من خلال (فرضية الموجه) على أن تعلم اللغة الثانية يرتبط بما هو مكتسب، وليس بما هو متعلم، ووظيفة الموجه في هذا الإطار تنحصر في تثبيت القدرات اللغوية المتعلمة والإشراف على تطبيق القواعد النحوية التي تمّ تعلّمها بطريقة واعية، (الناقة، 2013م، ص: 113)، والحديث عن سُبُل النجاح في ميدان تعليم اللغات الأجنبية في المرحلة الابتدائية؛ يقودنا إلى السؤال الأصعب كيف يُمكن استخدام مختلف الاستراتيجيات والأساليب وتحويرها وتطويرها في تعليم لغة أجنبية ما؟ ويُمكن القول إنّ التأكيد في الطريقة على كثرة التفاعل (الحوار) جزء أساسي في التعليم، وإنّ المحاكاة للنماذج الصحيحة على

مستوى الكلمة والجمل تلفظاً يساهم كثيراً في تعلّم اللغة الأجنبية، وإنّه يوجد تفاوت دائماً بين مقدار ما يفهم وما يُعبّر عنه فعلاً، وهذا ما لا يُلاحظ من الاستعمال لبعض المفردات التي تُعبّر عن جمل، وإن البدء بالجملة هو الطريق الطبيعي للتعلّم، (عصار، 1996م، ص: 74) والحقيقة أنّ الطريقة الإلقائية؛ يُمكن أن نستثمرها في المرحلة الابتدائية من خلال تقديم نصّ قصصي، وذلك بغرض تعويد المتلقي على الاستماع، ويُمكن أن يكون النصّ موجّهاً لتحقيق غاية معيّنة مثلاً أن يشتمل على قواعد معيّنة سبق أن درّست، وبذلك يغدو الإلقاء وسيلة للتّمرين. وقد يطلق عليه الاستماع الانتقائي بهدف التّركيز على عدد من القواعد أو المصطلحات، وعلى العموم ينبغي أن يُتبع ذلك بعدد من الأسئلة من نوعين: أسئلة حول الأفكار العامّة لما تمّ الإصغاء إليه، وأسئلة حول أفكار خاصة محددة، وردت في النصّ، (عصار، 1996م، ص: 135) ويجب التأكيد في هذا الصّد أن تعليمية اللغات تتخذ في مسارها التّطبيقي النصّ المنجز بعامّة، والنصّ بخاصّة مركّزاً تعليمياً يعكس بصدق الشّكل المكتوب من اللغة؛ إذ يعدّ النصّ من الرّوافد الأساسيّة لتعزيز فاعليّة التّبليغ والتّحصيل، (حساني، 2014م، ص: 52) والحقيقة أنّ النصوص الأصيلّة ذات المحتوى التّعليمي لها تأثير عميق، وتؤدّي دوراً بارزاً جداً في إنجاح عمليّة تعليم اللغات، وفي هذا الشّأن نشير إلى أنّ مدرسة النقراشي النموذجيّة بالقاهرة نهضت بتجربة تمثّلت في انتقاء مجموعة من النصوص المقتبسة من صحف ومجلّات، وجعلتها مادّة للقراءة والمناقشة، وقامت التجربة على أساس أنّ التلاميذ يميلون إلى قراءة الصّحف، ويُقبلون على مادّتها؛ فكانت النّتائج مُشجّعة، وأثارت إعجاب التلاميذ، كما كانت فرصة لتدريب التلاميذ على مهارة السّؤال والحوار، كما هيأت التلاميذ لمُواجهة نماذج من المواقف الحياتيّة، (الراجحي، 1998م، ص: 95)، وتؤدي النصوص الأصيلّة إلى إرضاء حاجات المتعلّم، كما تنهض على آليات تتعلّق بالوظيفة الحقيقيّة للغة؛ سواء كانت إخباريّة أم تواصلية أم تعبيرية، ولا ريب في أنّها تُساهم في تنمية الفضول العلمي، وتُحبّب تعلّم اللغات الأجنبية للمتعلّم، كما تُرغّب الأطفال في القراءة، وتربّي فيهم حب الاطّلاع والاستطلاع، ومن شأنها أن تنهض بمستوياتهم اللّغوية والفكريّة، كما تثير الرّصيد الثّقافي لدى المتعلّم، وتُعَلِّمه كيف يُحسن الكتابة باللغة الأجنبية؛ فتعلّم لغة أجنبيّة يعني أن يكون الفرد قادراً على استخدام لغة غير لغته الأولى التي تعلّمها سابقاً أو كما يُطلق عليها اللغة الأم؛ أي قادراً على فهم رموزها عندما يستمع إليها، ومُتمكّناً من ممارستها كلاماً وقراءة وكتابة؛ فتعلّم اللغة يتمّ على مستويين: أولهما استقبال هذه اللغة، وثانيهما توظيف هذه اللغة، ويبدأ الدّارس تعلّمه للغة الأجنبية عادة بعد أن يكون قد تخطّى مرحلة الطّفولة، وقد يدفعه إلى ذلك تلبية مُتطلّبات مرحلة تعليميّة يجتازها، أو درجة علميّة ينشدها، وإمّا تلبية لغرض وظيفي أو إشباعاً لحاجة، وتعلّم هذه اللغة غالباً ما يحدث في مجتمع غير مجتمع متحدّثها، وينبغي في تعلّم أية لغة أن تُمارس، وفي المرحلة الابتدائية نلاحظ أنّ المتعلّم في مراحله الأولى يُكرّر ما يسمعه مرّات ومرّات، ويتغنّى بما يحبّه من أصوات، كما يُحاكي الإنسان الأنماط التي يسمّعها، ويقتدي بالنّماذج التي تُحيط به، (طعيمة، 2013م، ص: 27) ولاشكّ أنّ الطّريقة الفعّالة في تعليم اللغة هي التي تُحقّق تعليمها بوقت أقصر وبجهد أقل؛ وفي الحقيقة يصعب فصل الخاصّيتين عن بعضهما، حيث إنّ الفعّاليّة تتضمن النّجاعة والعكس صحيح؛ بيد أن الفعّاليّة من بين دلائلها التّأثير العميق والسّريع، ويتّضح لنا عندما

نتابع طرائق تعليم اللغات الأجنبية في المرحلة الابتدائية أن طريقة التدريس الناجعة والفعالة؛ هي التي تُعمّق المعارف اللغوية في أذهان التلاميذ، وتتناسب مع التلميذ من حيث سنّه وميوله وحاجاته والمتطلبات الاجتماعية منه، وإذا تساءلنا ماذا يعني إتقان لغة أجنبية؟ فإنّ للإتقان أربعة مظاهر هي الفهم والتّكلم والقراءة والكتابة، وعليه ينبغي أن يستطيع التلميذ بعد الفترة المحدّدة لتعليمه أن يفهم ويتكلّم ويقرأ ويكتب، وهذه المظاهر الأربعة يجب أن تتمّ داخل عدد مدروس من الكلمات التي ينبغي تعلّمها؛ أي أن يتمّ تحديد عدد مناسب من المفردات الواجب تعلّمها، والحقّ أنّ تحديد معنى مناسب مسألة نسبية، وفيها وجهات نظر عديدة من لدن المتخصّصين في مجال تعليم اللغات الأجنبية؛ ولقد تمّت بعض الدّراسات في اللغة الانجليزية وأحصي حوالى 1500 كلمة تعتبر ضرورية لتعلّم الانجليزية (BASIC ENGLISH)، ويزداد العدد كلّما تقدّم التلميذ في تعلّمه اللّغة؛ وعليه يُمكن تصوّر وجود مفردات عامّة أولية ينبغي لكل تلميذ أن يتعلّمها، كونها تُعبّر عن الحياة اليومية وحاجاتها التي توجد تقريباً عند كل النّاس، مثل: الأعداد وعبارات التّحية وأيام الأسبوع والأشهر والكلمات المتعلّقة بالأنشطة اليومية، مثل: تناول الطّعام والشّراب والزيارة والسّفرو شراء الحوائج، وتتبع هذه المجموعة بمجموعة أخرى من الكلمات تقع بين متطلبات الحياة اليومية وبين مجالات أوسع؛ وهنا نُلفي عدداً من المفردات التي لها صلة وشيجة ببعض الأحداث الوطنية والعالمية الشائعة، والهوايات الخاصة كالصيد ولعب الشطرنج والقراءة، كما يُمكن أن نجد هنا أيضاً وصفاً وعبارات للبيئة المحلية وأحداثها، وبصورة شاملة؛ تلك المفردات التي هي أعلى بمرحلة واحدة من الحاجات المباشرة للفرد، وفي المرحلة الثالثة نجد مجالات أوسع، وقد يتبدى للوهلة الأولى أن حدوداً واضحة تفصل بين هذه المراحل؛ لكن في الحقيقة هي متداخلة على العموم، وفي جميع الأحوال يجب على معلم اللّغة الأجنبية في المرحلة الابتدائية أن يقوم بما يستطيع من أجل تحديد مفرداته التي ينبغي تعليمها، وقد توجد كتب حضّرت سلفاً له، وفي هذه الحالة يجب عليه أن يحرص على حُسن استخدامها، وهذا الأمر لا يعني أن تلك الكتب (البرامج) مثالية؛ فقد يُلاحظ المعلم الحصيف بعض الثغرات فيها؛ التي تُنبئ عن عدم توافقها مع حاجات الطلاب، ولذا عليه أن يسعى إلى سد تلك الثغرات حسبما تدعو الحاجة، ويذهب العديد من الدارسين إلى أن جوهر اللّغة هو الأنماط، وهذه الأنماط محدودة العدد في كل لغة؛ فعلى سبيل المثال في مقدمة قاموس Dictionary of Current English أُحصي وجود 35 نمطاً في اللّغة الانجليزية، وإن إتقانها سواء كان على المستوى الأول أو غيره؛ من المنطقي أن يعني إتقان استعمال هذه الأنماط كلها تقريباً، وبمعنى آخر؛ فإنّ الإتقان يعني فهم عدد مناسب من المفردات في إطار الأنماط الشائعة في اللّغة، والتكلّم باستعمال عدد مناسب من المفردات في إطار الأنماط الشائعة، والقراءة باستعمال عدد مناسب من المفردات في إطار الأنماط الشائعة، والكتابة باستعمال عدد مناسب من المفردات في إطار الأنماط الشائعة، وقد ذهبت بعض الدّراسات إلى وصف الفهم والقراءة بالعمليتين السلبيتين، بينما التكلّم والكتابة يتسمان بالإيجابية؛ أي أن العمليتين الأخيرتين هما أصعب من الفهم والقراءة، وعليه فإنّ الإتقان يكون دائماً أدنى من التكلّم والكتابة؛ وهذه الظاهرة إنسانية شائعة في كل اللّغات تقريباً بما فيها اللّغة الأم، أي أننا نفهم الكلام ونفهم لدى قراءتنا أكثر مما نستطيع تكلمه أو كتابته، ومجمل القول فإنّ إتقان اللّغة يعني التمكن من الأنماط

داخل عدد مناسب من المفردات حسب مراحل التعلم، (عصار، 1996م، ص: 97) ونشير في هذا الشأن إلى رؤى كثيرة نَهت إلى أن تعلّم اللُّغة الأجنبية يجب أن يكون تعلماً جزئياً وغير مبكر؛ حيث يقوم هذا التعليم على تلافي إدخال اللُّغة الأجنبية في سن مبكرة لإتاحة الفرصة لنمو قدرات الطفل، في مرحلة أولى، باللُّغة الوطنية وتمكُّنه منها تمكناً كافياً وفعالاً، ويتم الشروع في تعليمه اللُّغة الأجنبية في سن 9 أو 12؛ أي ابتداء من الابتدائي الثاني (بالنسبة للطفل الذي مر بالروض)، والسنة الأولى من الإعدادي (بالنسبة لمن لم يمر به) وحتى المراهقة، وينبغي أن يكون تعلّم اللُّغة أو اللُّغات الأجنبية تعلماً جزئياً للمهارات والآليات؛ بمعنى أن يمر من جهة عبر التركيز على مهارات القراءة والفهم دون التخاطب والكتابة، أي يتم إدخال اللُّغة الأجنبية على أساس الفصل بين الفهم والإنتاج، ومن جهة أخرى، يمر عبر تعلم اللُّغة دون تعميمها عبر المواد، (إبراهيمي، 2007م، ص: 129) كما تختلف الدوافع التي تدفع إلى تعلم لغة أجنبية ما، ويفرق الباحثون بين الدوافع الغرضية أو الذرائعية، والدوافع التكاملية، ولقد أصبح الحديث عن الوظيفة في تعليم اللُّغات موضوعاً رئيساً من موضوعات اللِّسانيات والبيداغوجيا، حيث يُطرح السؤال هل نتعلم اللُّغة لتأدية حاجة مُلحة، أم نتعلمها لغرض الاستخدام في وضعيات اجتماعية معينة؟ وقد كثُر الحديث عن الوظيفة في تعليم اللُّغات، وظهرت مناهج وطرائق تعتمد في دراستها للغة، وفي تدريسها على كل ما هو وظيفي، واللُّغة الوظيفية ترتبط أساساً بغرض تعلّمها، وهو غرض آني يفرض الاستجابة لحاجة تبليغية عاجلة، وتُقسّم في الغالب إلى ثلاثة ميادين: اللُّغة اليومية العامة، واللُّغة العلمية العامة، ولغة الاختصاص، ومما لا يشوبه أدنى شك أن التعليم الوظيفي للغات يُركّز بشكل دقيق على الإفادة؛ لأنها قيمة أساسية لإنجاح العملية التعلّمية التعليمية، وخاصة إذا كان التعليم مرتبطاً بالحياة المهنية، (بوشحان، 2002م، ص: 135) ومن أبرز سمات اللُّغة الوظيفية: الاهتمام بسلامة اللُّغة: نحواً وصرفاً وإملاءً، وإذا كانت اللغة الوظيفية تركز على التواصل ومعنية به بشكل أساس؛ فإن هذا لا يعني أنها ليست معيارية، أو أنها تتساهل في موضوع الخطأ والصواب كما قد يوحي بذلك كلام بعض الباحثين، ووضع هذه اللغة في مقام التداول؛ أي الاستخدام الحياتي اليومي، وهذا يعني ربطها بالحياة؛ حتى يتمكن مُستعملها من إنتاج العبارات والأساليب التواصلية المناسبة لشتى المواقف الحياتية المختلفة، وأساليب اللغة الوظيفية ليست واحدة؛ بل إنها تتباين بحسب المقام، والموضوع، والمخاطب، وغير ذلك من المستلزمات، ويجب أن تلاحق اللُّغة الوظيفية مختلف المستجدات المتعلقة بالألفاظ والعبارات، وتسعى إلى استعمالها والتعامل بها ورغد اللغة بها؛ وذلك بعد ضبطها في إطار قواعد اللغة ومعاييرها، كما تبتعد اللُّغة الوظيفية عن الحوشي وعن التحذلق، وتُحاول عدم توظيف المستهجن والغريب من الألفاظ، وما أضحى مهجوراً غير مستعمل؛ وهي بذلك تتجه إلى اليومي الحياتي ما دام في إطار الصحة والصواب، وتسعى اللُّغة الوظيفية - ما أمكن - إلى تضيق الهوية بين ما يسمى عندنا العامي والفصح؛ وهي بذلك تهدف إلى خلق وتقديم لغة حيوية سهلة تتميز بالمرونة والبساطة والسهولة، وتقدم المفردات والعبارات الصحيحة والأكثر استعمالاً، وتركز اللُّغة الوظيفية عند تدريسها على نموذج أكثر من اعتمادها على تقرير المسائل، (قصاب، 2017م، ص: 116) وبما أننا نعيش في زمن الانفجار التكنولوجي والتقني؛ فإن أغلب الدارسين ينصحون باستثمار الوسائل التقنية الحديثة بغرض الارتقاء

بتعليم اللغات الأجنبية، وتحسين طرائق تدريسها لحمل الناس على الاهتمام بها، فقد أنتجت العديد من برامج الحاسوب التعليمية، والتي تعود بالفائدة على تعليمية اللغات الأجنبية؛ كما يمكن أن تُسهم في تطوير وتنمية اللغة لدى المتعلم، وتُقدم تسهيلات تعين على سرعة التأليف؛ حيث يمكن تزويد الحاسوب ببرامج لاكتشاف الأخطاء، وقد تكون هناك برامج لتصحيح الأخطاء تصحيحاً فورياً، ويرى العديد من الدارسين أن للحاسوب قدرة كبيرة على تنمية اللغة عند الطفل، ويمكن أن يُقدم خدمة كبيرة في مجال تعليمية اللغات، وإنَّ استخدام الحاسوب بصفته أحد أساليب تكنولوجيا التعليم يخدم أهداف التعليم الذاتي؛ مما يُساعد المدرس في مراعاة الفروق الفردية، وبالتالي يؤدي إلى تحسين نوعية التعلم والتعليم، ويقوم الحاسوب بدور كبير في تقديم الصور الشفافة والأفلام والتسجيلات الصوتية، ويثير جذب انتباه التلميذ؛ فهو وسيلة مُشوّقة تخرج المتعلم من روتين الحفظ والتلقين إلى التعلم بالعمل، ويُخفف على المدرس ما يبذله من جهد ووقت في الأعمال التعليمية؛ مما يُساعد في استثمار وقته وجهده، كما ينهض بإعداد البرامج التي تتفق وحاجة التلاميذ بسهولة ويسر، ويعرض المادة المقدمة لهم، ويُقلل زمن التعلم وزيادة التحصيل، ويثبت المفاهيم ويُقرّبها للمتعلم، (الخرجي، 2014م، ص:753) وتعد التقنيات التفاعلية وسيلة تعليمية حديثة في تدريس اللغات؛ كونها تُساهم في إيجاد بيئة تربوية جيّدة تُساعد في جعل التعليم أكثر متعة وذاتية، ويُفعّل دور التلاميذ في العملية التعليمية، ويُراعي مبدأ الفروق الفردية، كما يوفر لهم العديد من الخبرات والفرص التعليمية التعلّميّة التي تُساعدهم في اتخاذ القرارات المختلفة، وتزداد هذه الفائدة باستخدام شبكة الإنترنت العالمية، وهناك العديد من البرمجيات التي صُممت للتلاميذ في مؤسسات التعليم العام: مرحلة ما قبل المدرسة، والمرحلة الابتدائية، والمتوسطة، والإعدادية، ويُمكن استخدامها في تدريس اللغات الأجنبية في العديد من المهارات؛ ومن بينها القراءة التي تتعدد المجالات التي يُمكن تطويرها فيها، ومن بين هذه المجالات: الاستيعاب فهناك بعض البرمجيات المُصممة بحيث يظهر نص على الشاشة، يلي ذلك أسئلة موضوعية من نوع ملء الفراغ، أو صح أو خطأ، أو اختيار من متعدد، أو يسأل عن معنى كلمة من النص، أو معرفة نوع كلمة معينة بالنسبة لأقسام الكلام، ويُضاف إلى هذا الأمر: مُعالجة النصوص، حيث يقوم البرنامج بتحديد جملة من النص أدبياً كان أم علمياً ثم ينهض بعملية ترتيبها عشوائياً، ويطلب من المتعلم إعادة بناء الجملة بشكل صحيح، أو يمكن عرض نص، وقد حذفت منه بعض الكلمات ويطلب من المتعلم كتابة الكلمات المناسبة في كل مكان، أو اختيار الكلمة المناسبة من ضمن قائمة تتبدى على الشاشة، كما يُمكن تطوير مهارة التلاميذ في القراءة السريعة، وتجنب القراءة كلمة-كلمة؛ باستخدام برمجيات خاصة تستخدم عنصر التوقيت فيها، إذ يتم عرض النص على الشاشة لفترة زمنية محددة، وبعدها يختفي النص وتظهر أسئلة ليجيب عنها التلميذ، أو تتم العملية العكسية؛ حيث تظهر الأسئلة أولاً ثم يظهر النص بعد ذلك، ومن ميزات هذه البرامج أنها تُعطي للمتعلم الفرصة للتحكم بالسرعة التي يريدّها، وهناك بعض البرامج التي تُستخدم لتطوير مهارة التحدث لدى المُتعلمين؛ إذ يستمع المتعلم إلى حوارات تجري بين العديد من الأشخاص حول موضوعات متنوعة، وفي بعض البرامج يمكن للمتعلم الدخول في حوار مباشر مع البرنامج، وهناك العديد من البرامج الحاسوبية التي تُساعد في تعلم المفردات عن طريق ربطها بالصورة والصوت وعرضها

بشكل ألعاب تعليمية، وهناك برامج تسمح بظهور كلمة على الشاشة وتختفي، (الخرجي، 2014م، ص: 754) ثم يُطلب من المتعلم إعادة كتابتها، وهناك برامج لبناء الكلمات.

الخاتمة والتوصيات:

لكي يتسم تدريس اللغات الأجنبية في المرحلة الابتدائية بالنفع الكبير يجب أن يتكفل بالحاجات الحقيقية للتلاميذ، والمؤسسة التعليمية نفسها، كما يتعين عليه الاستفادة من الدراسات المتعلقة بمجال صناعة تعليم اللغات، ومن أبرز المهارات التي يجب التركيز عليها وتنميتها؛ مهارة فهم المكتوب والمقروء، وقد أشارت العديد من الدراسات في مجال تعليم اللغات الأجنبية في المرحلة الابتدائية إلى أن الطفل يحتاج إلى سماع اللغة الأجنبية التي هو بصدد تعلمها مدة تزيد عن 35 بالمائة من الوقت؛ من أجل التحدث بها بطلاقة، ويكاد يقع الإجماع على أن الطرائق الناجحة لتعليم المهارات اللغوية في المرحلة الابتدائية تنهض على الإنشاد باللغة الأجنبية مع الأطفال؛ مما يُشجّعهم على حفظ الكلمات وتعلم النطق، إضافة إلى قراءة القصص معهم باللغة الأجنبية، وجعلهم يستمعون لها بطرائق صحيحة؛ مع كثرة الحديث معهم بتلك اللغة وحثهم على الكتابة بها، ومشاهدة الفيديوهات والرسومات المتحركة باللغة الأجنبية؛ فضلاً عن تزويدهم بألعاب تعليمية باللغة الأجنبية، وتطبيقات متميزة لتعليم اللغات الأجنبية، وتحفيزهم على تكثيف القراءة باللغة الأجنبية، وقد يبدو مفيداً الإشارة إلى أن مجمل الطرائق التي وُظفت في مجال تعليمية اللغات الأجنبية في المرحلة الابتدائية ينصح أصحابها بضرورة العناية بأساسيات اللغة الثانية مثل: الحروف وأصواتها بطريقة مسلية؛ تعتمد على الاستماع والمشاهدة مثل: فيديوهات تعلم حروف اللغة الانجليزية مثلاً بالصوت والصورة، مع عدم الضغط على الطفل في تعلم اللغة الثانية فيمكن تعلم تقسيم الحروف على مراحل متعددة، مع الحرص على تعليم الأطفال اللغة الثانية خطوة بخطوة فبعد الحروف وأصواتها يمكن أن يتعلم بعض الكلمات البسيطة الألوان - أسماء الحيوانات، وحتى يتمكن الطفل من استيعاب الكلمات؛ فأفضل طريقة إلى ذلك تتم عن طريق اللعب، مثل: عرض فيديوهات تعليمية مما يُعزّز قدرة الطفل على التعلم، مع تشجيع الأطفال، ومن أفضل الطرائق لتعليم الأطفال اللغات عن طريق القراءة والكتابة؛ استخدام كتاب له صور متعددة يطلب من الطفل نطق الحرف وكتابته من خلال الكتابة بتوصيل النقاط الخاصة بالحروف، وهذه الكتب كثيرة وواسعة الانتشار، ومنها أيضاً بعض الكتب التي يُمكن للطفل تلوين الحروف أثناء كتابتها. (الفقرة، elmadrasah.com).

وبعد هذه الجولة مع الأطروحات، والتّحليل التي تتّصل بتعليمية اللغات الأجنبية في المرحلة الابتدائية، يوصي الباحث بما يأتي:

- 1- تكثيف البرامج الإعلامية التي تُعلم الأطفال اللغات الأجنبية.
- 2- الاستفادة من التّقنيات الحديثة واستثمار الوسائل التّقنية والتّكنولوجية الحديثة التي تُفيد التّلاميذ في تعلّم اللّغات الأجنبية، وتعرض عليهم أساليب الكتابة الحديثة بطرائق فنية شائقة، ومؤثرة.
- 3- العناية الخاصة والإعداد الدقيق للمحتوى التعليمي المُقدّم في مجال تعليم اللّغات الأجنبية.

4- استثمار النتائج المتوصل إليها في ميدان علم اللغة التطبيقي، واللّسانيات التربويّة خدمة لتعليم اللّغات الأجنبيّة.

6- عقد ندوات متخصصة بغرض ترقية تدريس اللّغات الأجنبيّة، وتحسين المستوى، والحرص على وضع نصوص أدبية شائقة في مناهج التّعليم.

8- تخصيص جوائز تشجيعيّة: ولائيّة، ثمّ وطنيّة للتّلاميذ المتفوّقين في اللّغات الأجنبيّة.

9- تخصيص جوائز تشجيعيّة: ولائيّة، ثمّ وطنيّة في مجال تصميم تقنيّات حديثة وبرامج إلكترونيّة تخدم تعليميّة اللّغات الأجنبيّة.

12- الإفادة من اللّسانيات الحاسوبية، واستثمارها في مجال تعليميّة اللّغات الأجنبيّة، والعمل على تحفيز الباحثين على تطوير هذا الميدان في وسائل التّواصل الاجتماعي، والرّقي بمختلف التقنيّات المستخدمة بما فيها الحاسوب المحمول، والهواتف النّقالة.

13- تحفيز المصمّمين على إنتاج وإنشاء مواقع إلكترونيّة وصفحات تُشجّع على تعليم اللّغات الأجنبيّة بطرائق علميّة مُبسّطة.

14- العمل بجديّة على تعميق الوعي بأهداف تعليميّة اللّغات الأجنبيّة، مع التّركيز على المحتوى وطرائق وأساليب التّدريس لدى أساتذة اللّغات الأجنبيّة، وذلك خلال فترة إعدادهم لمهنة التّدريس.

15- استغلال المؤسسات التعليميّة الإمكانيات المتوفّرة في بيئة التّعلم التقني التّفاعلي، وعدم الاقتصار على تركها رهينة لمجال محدّد؛ فهناك العديد من الوسائل والأدوات الإلكترونيّة التي تُساهم في تطوير مهارات تعليميّة اللّغات الأجنبيّة في المرحلة الابتدائيّة.

16- تضافر جهود المشتغلين بالمعلومات والتّكنولوجيا والباحثين في شؤون تعليميّة اللّغات الأجنبيّة؛ من أجل التّهوض بالقضايا المتّصلة بخلق بيئة التّعلم الإلكتروني التّفاعلي.

17- تشجيع الطّلبة الباحثين على العمل على نقل الأفكار العميقة المتّصلة بتعليميّة اللّغات الأجنبيّة، والطّرائق العلميّة التي أثبتت التّجارب صحّتها إلى الوسائط المتفاعلة، وإنشاء مواقع لخدمة تعليميّة اللّغات الأجنبيّة.

- المراجع:

1- إبراهيمي آمنّة، (2007م). وضع اللّغة العربيّة بالمغرب وصف ورصد وتخطيط، ط:01، الرباط، المغرب الأقصى، منشورات زاوية.

2- أوشان علي آيت، (2006م)، اللّسانيات والبيداغوجيا نموذج النحو الوظيفي-الأسس المعرفية الديداكتيكية-، ط:01، الدار البيضاء، المغرب الأقصى، منشورات دار الثقافة للنشر والتوزيع.

3- استيتية سمير شريف، (2013م)، علم اللّغة التعلّمي، ط:01، إربد، الأردن، منشورات دار الأمل للنشر والتوزيع .

- 4- بوشحدان الشريف، (2002م)، لغة وظيفية أم تعليم وظيفي، مجلة العلوم الإنسانية، مجلة علمية مُحكَّمة تصدر عن جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد: 03 (ص: 132-154).
- 5- حساني أحمد، (2014م)، المرتكزات اللسانية لتعليمية اللغات لغير الناطقين بها-مُقاربة لسانية تطبيقية تقابلية نصية-، ط: 01، عمان، الأردن، منشورات دار كنوز المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع.
- 6- حساني أحمد، (2005م)، تعليميات اللغات والترجمة، بحث في المفاهيم والإجراءات، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد الأول، (ص: 106-133).
- 7- طعيمة رشدي أحمد، (1989م)، تعليم العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه، ط: 01، الرباط، المغرب الأقصى، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.
- 8- مالك حسن ، (2013م)، اللسانيات التطبيقية وقضايا تعليم وتعلُّم اللُّغات، ط: 01، فاس، المغرب الأقصى، منشورات مؤسسة مقاربات للطباعة والنشر.
- 9- سالي عبد المجيد، (1994م)، مدخل إلى علم تعليم اللُّغات، مجلة اللُّغة والأدب، مجلة علمية أكاديمية يُصدرها معهد اللُّغة العربية وآدابها بجامعة الجزائر، العدد: 5، (ص: 135-182).
- 10- عصار خير الله، (1996م) تدريس اللغة، ط: 01، دمشق، سوريا، منشورات دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر.
- 11- صبيحي محمد الأخضر، (2007م)، اللسانيات التداولية وأثرها في تعليمية اللُّغات، مجلة منتدى الأستاذ، دورية أكاديمية محكمة تصدر عن المدرسة العليا للأساتذة، قسنطينة، الجزائر، العدد: 03، (ص: 44-89).
- 12- قصاب وليد، (2017م)، المهارات الوظيفية للغة العربية، مجلة الحرس الوطني، مجلة عسكرية ثقافية شهرية تصدر عن وزارة الحرس الوطني السعودي بالرياض في المملكة العربية السعودية ، العدد: 368، (ص: 116-128).
- 13- الراجحي عبده، (1998م)، علم اللُّغة التطبيقي وتعليم العربية، ط: 01، بيروت، لبنان، منشورات دار المعرفة الجامعية.
- 14- الخزرجي ماجدة ، (2014م)، التقنيات الإلكترونية التفاعلية الاتصالية في تعليم اللغة العربية، ط: 01، عمان ، الأردن، منشورات دار كنوز المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

بوفلاقة محمد سيف الإسلام ، (2024) تعليمية اللُّغات الأجنبية في المرحلة الابتدائية - بحث في سُبُل النّجاح-، مجلة أنسنة للبحوث و الدراسات، المجلد 15 (العدد 2)، الجزائر: جامعة زيان عاشور الجلفة، ص.ص 8-20.